

وسائل التواصل الاجتماعي و تفشي ظاهرة التلوث المعلوماتي علاقة تأثير أم تأثر

Social media and the spread of the phenomenon of information pollution in the digital environment, a relationship of effect or influence

لعبادلة سهام¹

جامعة 8 ماي 1945 - قالمة (الجزائر)

Labadla.sihem@univ-guelma.dz

تاريخ الوصول 2023/11/08 القبول 2024/01/23 النشر على الخط 2024/03/15

Received 08/11/2023 Accepted 23/01/2024 Published online 15/03/2024

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي و استفحال ظاهرة التلوث المعلوماتي في المجتمع، و ما نتج عنها من النشر العشوائي و التداول اللامتناهي للمعلومات، مما أثر سلبا على أفراد المجتمع في اختيار و اعتماد المعلومات الصحيحة و الموثوقة و توظيفها في الحياة اليومية و ضمن البحوث العلمية و الأكاديمية خاصة و التي تحتاج إلى هذا النوع من المعارف. و من أجل ذلك جاء هذا المقال من أجل إبراز أهم مصادر التلوث المعلوماتي و التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما (الفيس بوك، اليوتيوب، الواتساب، الانستغرام) من جهة، و كيفية التصدي لأهم تداعيات الاعتماد على المعلومات المنشورة من خلال هذه المواقع.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، التلوث المعلوماتي، النشر الحر، المعلومات.

Abstract:

The current study aims to highlight the relationship between social networking sites and the growing phenomenon of information pollution in society, and the resulting random dissemination and endless circulation of information, which has a negative impact on members of society in choosing and adopting the correct information. It is reliable and can be used in daily life and within scientific and academic research in particular, which requires this type of knowledge. For this reason, this article came in order to highlight the most important sources of information pollution and focus on the most widely used social networking sites (Facebook, YouTube, WhatsApp, Instagram) on the one hand, and how to address the most important repercussions of relying on information published through these sites.

Keywords: social media, information pollution, free publishing, the information.

1. مقدمة:

إن المتتبع لتقدم العصور يجد أنها في تطور مستمر من الزراعي ثم الصناعي إلى المعلوماتي ، هذا الأخير الذي يعتمد على المعلومات في جميع جوانب الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و غيرها، و لهذا أطلق عليه عصر المعلومات ذلك لأنها تعد بمثابة المحور الرئيسي و المعيار الأساسي الذي يقاس به تقدم و تخلف الشعوب و المجتمعات، الأمر الذي أدى إلى زيادة إنتاجها و استخدامها وصولاً إلى ظاهرة التضخم في العالم، مما شكل عائقاً في كيفية نقلها من مكان إلى آخر و من فرد إلى آخر. جاءت الوسائل التكنولوجية الحديثة بصفة عامة و مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بصفة خاصة لتعمل على تسهيل تداولها و نشرها، و لكنها بالمقابل خلقت مجموعة من الظواهر الحديثة كالنشر الحر للمعلومات الذي لا يخضع للقواعد و الآليات و الضوابط القانونية و العلمية، و ما نتج عنه من مشكلات و سلبيات جديدة كالتلوث المعلوماتي.

◆ إشكالية الدراسة:

يواجه متخذي القرارات تحديات كثيرة أهمها ضرورة اختيار مجموعة المعلومات المناسبة في مختلف المجالات العلمية و البحثية من جهة، إضافة إلى التطورات التكنولوجية الحديثة و ما صاحبها من تسهيلات في نشرها عبر الوسائط الالكترونية العديدة كوسائل التواصل الاجتماعي مثلاً من جهة أخرى. الأمر الذي أدى إلى كثرة المعلومات في البيئة الرقمية و ما نتج عنه ما يعرف بالتلوث المعلوماتي، الذي يعتبر بمثابة ظاهرة سلبية تواجه الكثيرين و من بينهم الباحثين الذين هم ملزمين على انتقاء المعلومات العلمية و التقنية الصحيحة و الموثوقة و توظيفها ضمن مجالات أعمالهم و أبحاثهم.

و عليه فالتساؤل الرئيسي في هذا الصدد: ما هي العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي و انتشار ظاهرة التلوث المعلوماتي ؟ و من خلال التساؤل الرئيسي تبنثق مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أهم مصادر التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية؟
- كيف تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر و تفعيل ظاهرة التلوث المعلوماتي؟
- ما هي أصناف تداعيات التلوث المعلوماتي على المجتمع؟
- كيف يتم التصدي لظاهرة التلوث المعلوماتي؟

◆ أهداف الدراسة:

- إن الأهمية المتزايدة للمعلومات في جميع المجالات و خاصة العلمية و التقنية منها أدى إلى تنوع مصادرها و تزايد إنتاجها، فكان لا بد من إيجاد مجموع الطرق و الأساليب لانتقائها و اختيار الأفضل منها داخل المجتمعات، و على أساس ذلك جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:
- التعرف على أهم أسباب التلوث المعلوماتي.
- تسليط الضوء على أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دوراً أساسياً في نشر مختلف المعلومات بالمجتمع و بين أفرادها.
- إبراز مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تفشي ظاهرة التلوث المعلوماتي.
- التعرف على أهم الحلول الممكنة في التصدي لظاهرة التلوث المعلوماتي.

◆ منهج الدراسة:

مهما كانت طبيعة البحث المدروس يجب أن يبنى على إشكالية معينة و حتى نستطيع الإجابة على أسئلة هذه الأخيرة لا بد من تبني منهج علمي معين يكون ملائماً لطبيعة البحث و يخدم الأهداف المراد تحقيقها، و على أساس ما تم إنجازه داخل هذه الدراسة اعتمدنا على دمج منهجين، الأول و هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف و تحليل الظاهرة المدروسة. و ثاني منهج الوثائقي (التوثيقي) الذي يعتمد على مجموعة من المعلومات النظرية المستقاة من بعض الدراسات السابقة في الموضوع.

2. مدخل مفاهيمي لمصطلحات الدراسة:

1.2. وسائل التواصل الاجتماعي:

قبل أن نبدأ في إدراج مجموعة من التعاريف الخاصة بالمصطلح، يجب أن نشير أولاً إلى أن كلمة وسائل التواصل الاجتماعي لديها العديد من التسميات، فهناك من يطلق عليها شبكات التواصل الاجتماعي و آخرون منصات التواصل الاجتماعي، و كذلك مواقع التواصل الاجتماعي، و الاعتقاد السائد أن هذه التسميات جاءت للتعبير عن مفهوم واحد. حيث يعرفها البعض على أنها مجموعة من الشبكات الإلكترونية و التي تتميز بالتنظيم و التنسيق الواحد و يتم من خلالها إنشاء مواقع خاصة بالأفراد أو المؤسسات أو الأنظمة العامة و ربط بعضها ببعض من أجل تأدية الخدمات المرجوة منها¹. و يعرفها آخرون على أنها مجموعة من المواقع الموجودة بالانترنت² و التي تمكن مستخدميها من المشاركة في إنشاء صفحات إلكترونية و نشر الأخبار و المعلومات و الأنباء و تحديثها بأيسر الطرق و أسهلها. ليتم استخدامها فيما بعد بما يهدف خدمة منشئها و تحقيق أهدافهم الحالية و المستقبلية. عند النظر إلى مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي، نجد أنه مصطلح مركب من مجموعة من الكلمات: أولها موقع أو وسيلة أو شبكة أو منصة و كلها تعني الآلية أو الطريقة الإلكترونية المعتمدة في الاتصال، ثانياً كلمة تواصل يقصد بها الاعتماد على نظام اتصال كامل و متكامل يقوم على وجود جميع عناصر الرسالة كالمُرسل و المرسل إليه و مضمون الرسالة إضافة إلى التغذية الراجعة، و ثالثاً مصطلح اجتماعي و تعني جميع أفراد المجتمع دون تحيز أو تمييز، و يعتمد على طبيعة العلاقة التي تربطهم مع بعض.

و على أساس ما سبق نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن حساب أو موقع أو صفحة خاصة بالأفراد أو المؤسسات و التي تحتاج إلى الانترنت من أجل استخدامها و خلق رابط للتواصل مع المحيط الخارجي بين أعضاء آخرين مشتركين في نفس الصفحات و الوسائل، ليتم من خلالها نشر كافة الأفكار و المعلومات و الآراء و بأشكال مختلفة قد تكون نصية أو صوتية أو مرئية، بهدف خلق جو من التفاعل فيما بينهم و توطيد العلاقة بين الأفراد الذين ينتمون إليها.

¹ مركز المختص للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، الرياض: دار المختص، 2016، ص. 16، متاح في:

https://www.alukah.net/books/files/book_10165/bookfile/social_media.pdf ، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² المقدادي، خالد غسان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي التقنية. الاجتماعية. الاقتصادية. الدينية و السياسية على الوطن العربي و العالم، عمان: دار النفائس، ص. 24، متاح في: noor-book.com/kqphf ، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

2.2. التلوث المعلوماتي:

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم التلوث المعلوماتي يجب أن نشير إلى أن المصطلح مركب من كلمتين: التلوث: عبارة عن مشكلة أو خلل يصيب منطقة أو قطاع معين، أو أنه ضرر يلحق بالجانب البيئي (الهواء، الماء...الخ)، و قد يكون هذا الخلل زيادة في عناصر النظام أو نقص في أحد مكوناته.

المعلومات: عبارة عن مجموعة من البيانات التي تمت معالجتها مسبقا إما بطريقة تقليدية أو حديثة باستعمال جملة من التطبيقات والآلات التكنولوجية لتصبح بعد ذلك جاهزة للاستخدام في مختلف المجالات العلمية والتعليمية وكذلك في اتخاذ القرارات على مستوى الأفراد والمؤسسات.

و على أساس ما سبق نجد أن تلوث المعلومات أحد أنواع التلوث وأخطرها لأنه مرتبط بالفكر الإنساني وتأثيره على الجانب الاجتماعي، الثقافي و السياسي.... وغيرها لأفراد المجتمع، ذلك لأن التدفق اللامحدود واللامراقب للمعلومات الذي يميز المرحلة الحالية من مراحل التطور المعلوماتي و التكنولوجي، و التي أصبحت تشكل عائقا كبيرا أمام الباحث و الأستاذ والطالب وما تحدثه من تشويش عند اتخاذ القرارات العلمية و التعليمية و حتى الاجتماعية، لأنه يجد نفسه أمام خيارات كمية و كيفية في الحصول على المطلوب.

و تأسيسا لما سبق يعرف التلوث المعلوماتي على أنه عبارة عن مجموعة من البيانات و المعلومات الزائدة و غير المرغوب فيها، و التي تؤثر سلبا على مستخدميها سواء من ناحية الاستعمال اليومي لها، أو فيما يخص اتخاذ القرارات المستقبلية على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو الأنظمة ككل¹. و لهذا يعتبرها الكثيرون على أنها ظاهرة سلبية تخص المعلومات، بحيث تكون البيانات فيها غريبة و ليس لها علاقة بالموضوع العام أو زائدة أو غير مطلوبة و تكون بكميات كبيرة و تؤدي في النهاية إلى إحداث تأثيرات سلبية على الفرد أو النظام أو المجتمع عكس ما كان يرجوا منها.

تلوث المعلومات كذلك يعني كل الممارسات و القوانين و الإشكاليات التي تبعد الفرد عن التفكير العلمي و الموضوعي المنطقي السليم و ما يخالف القيم الإنسانية و يضر بحضارة المجتمع، كما يشجع على التفكير بأسلوب سطحي و غير الهادف، و الذي يكون له تأثير سلبي مستقبلي على الأهداف التي تخص الفرد أو المجتمع²، في هذه الحالة نجد أن ظاهرة التلوث المعلوماتي بمثابة الفيروس الذي قد يصيب الإنسان و يجعله مريضا لا يقوى على ممارسة أنشطته اليومية بصفة عادية، بل قد تؤدي في بعض الأحيان إلى عدم قدرته على اتخاذ القرارات الصحيحة و في الوقت المناسب.

¹ الحمزة، منير، لعجال، حمزة، التلوث المعلوماتي في الفضاء الرقمي: دراسة في التأثيرات على المجتمع الجزائري و سبل الوقاية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مج. 05، ع. 2020، 01، ص. 98، متاح في:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/474/5/1/108074.pdf>، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² القبلان، نجاح قبلان، تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية: دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة، ص. 4، متاح في:

<https://www.qscience.com/docserver/fulltext/qproc/2015/1/qproc.2015.gsla.7.pdf?expires=1698929262&id=id&accname=guest&checksum=37D1405A51D88AC688FBDA77419F8A77>، (تاريخ

هناك من يعرف الظاهرة أيضا على أنها "غزارة المعلومات التي تلهي الفرد عن جوهرها الحقيقي و لا يستطيع استخلاص المعلومات المفيدة ذات العلاقة بمجته المعلوماتية"¹ و ربما يرجع السبب في ذلك إلى وجود الانترنت، حيث تقوم على حرية استخدام المعلومات و سهولة تداولها بين أفراد المجتمع مع ضعف القيود و الضوابط المنظمة لها، مما تؤدي إلى إحداث تأثيرات سلبية كالصعوبة في اتخاذ القرارات المعلوماتية الصحيحة، بالإضافة إلى إحداث نوع من التشويش المعلوماتي على الأفراد و الذي ازداد بوجود البيئة الرقمية. و تعتبر ظاهرة التلوث المعلوماتي حديثة نوعا ما ظهرت و انتشرت مع توسع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة و التقنيات الرقمية الجديدة، و من بين الأسباب كذلك التي أدت إلى تفاقمها ما يلي:

١-أسباب تقنية: إن الاستخدام الواسع للانترنت وما نتج عنه من تقنيات الاتصال و الإعلام والمعلومات و برامج إلكترونية والتي تتميز عادة بسهولة استعمالها، حين نتفق على أنه لا تكاد تخلو أسرة (مثلا) من وسيلة حديثة موصولة بالانترنت (حاسوب، هاتف ذكي...الخ). الأمر الذي سهل من قضاء أكبر وقت ممكن أمام الشاشة و متابعة ما ينشر من أخبار و أنباء في العالم، مما ينتج عنه تشويش و حيرة للفرد عند اختيار المعلومات الموثوقة من غيرها.

٢-أسباب معلوماتية: تعد كثرة المعلومات كميا و نوعيا المتواجدة في مختلف الأنظمة و المؤسسات من أهم أسباب توسع و تفاقم الظاهرة، بالإضافة إلى سهولة النشر من طرف الأفراد على اختلاف مستوياتهم العلمية توجهاتهم و مبادئهم الفكرية، مع وجود صعوبة في التحقق من صحتها في ظل ضعف المعايير و المقاييس العالمية التي تستخدم لهذا الغرض، عندها يجد الفرد نفسه مشتتا أمام تضخم المعلومات و بالتالي لا يجيد اختيار الأفضل منها عند اتخاذ القرارات.

3.2. النشر الحر للمعلومات:

يعتبر مصطلح النشر قديم التعريف و الاستخدام لأن الإنسان منذ أن خلق و هو يسعى إلى تفعيل حركة الاتصال بينه و بين المحيط الخارجي، و بالتالي كان و لازال يهدف إلى نشر الأفكار و الآراء و المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من الناس، ذلك لأن الفرد يميل إلى حب المشاركة مع الآخرين و هذا لن يتم إلا من خلال نشر هذه الأخيرة. و لهذا نجد أن هناك العديد من الباحثين الذين يرجحون فكرة نشر المعلومات تعود إلى ما قبل ظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة، و تعود تحديدا إلى ظهور حركة تدوين الأفكار حين أصبح الفرد يعبر عن آرائه عبر مختلف الوسائط التقليدية ليطلع عليها غيره فيما بعد، انطلاقا من جدران الكهوف مروراً بكتابة المعلومات على الورق و بعدها بدأ عصر الوسائط التكنولوجية الحديثة إلى أن وصلت إلى ما هي عليها الآن.

إذا مفهوم النشر سابقا يقتصر على عملية طباعة و نشر الكتب و من ثم طرحها في الأسواق من أجل الاستفادة منها من طرف الجمهور، بعدها تطورت حركة نشر المعلومات مع تطور الوسائل التقليدية و ذلك باستخدام الوسائط غير التقليدية (سمعية، بصرية، المصغرات الفيلمية...الخ)، بينما حاليا أصبح النشر الحديث أو الإلكتروني للمعلومات يعتمد على إحدى الوسائل التكنولوجية الحديثة في تسجيل و بث و نشر المعلومات و الأفكار و البحوث، ليصبح بذلك متاحا في صورته الإلكترونية خدمة

¹السالم، حمدان خضر، اسود، هند سعيد، تلوث المعلومات في الصحافة العراقية ... دراسة في الأسباب والمصادر. بحث مستل من رسالة ماجستير، ص. 235، متاح

لأفراد المجتمع. وعليه يعد النشر الإلكتروني للمعلومات أحد أوجه النشر الحديث التي تعتمد على الأجهزة و الوسائط الالكترونية، و يتم ذلك وفقا لأسلوبين:

أ- يتم نشر المعلومات و الأعمال وفقا لمجموعة من الضوابط و القواعد المستخدمة في ذلك، فمثلا عند نشر مقال في مجلة الكترونية يجب على الباحث أن يحترم الشروط العلمية و القانونية و حتى المادية التي تفرضها المجلة بصفة خاصة والدولة بصفة عامة، والذي نستطيع أن نطلق عليه بالنشر الإلكتروني المقيد.

ب- أفراد المجتمع حاليا (باحثين وغيرهم) أصبحوا ينشرون أفكارهم وآرائهم وحتى مقالاتهم إلكترونيا وعبر وسائط تكنولوجيا حديثة كمواقع التواصل الاجتماعي، و التي لا تخضع إلى الضوابط و القواعد الخاصة بها، بل نجد أن هذه المواقع تمنح الحرية التامة في نشر وتداول المعلومات بين أفراد المجتمع. و في هذه الحالة نطلق عليه النشر الإلكتروني الحر للمعلومات.

وعلى أساس ما سبق نستنتج أن النشر الحر للمعلومات هي عملية نشر المعلومات والأفكار والتوجهات الفكرية وتداولها واستخدامها و الخاصة بالأفراد و المؤسسات، من خلال استخدام مجموعة من الوسائل التكنولوجية الحديثة، تتميز بضعف الرقابة والمعايير و القوانين والضوابط التي تحكمها وتنظم عملية النشر بها كمواقع التواصل الاجتماعي مثلا. كل ذلك من أجل أن تصل إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد.

3. مصادر التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية¹:

يعتبر ظهور الانترنت من بين أكبر الثورات التي حدثت في عالم التكنولوجيا و الإعلام و الاتصال و ما صاحبها من تسهيلات و سرعة في نشر المعلومات و تداولها و الكثير من المعاملات و الانجازات، و السبب الرئيسي في إحداث الفوضى المعلوماتية التي يمر بها العالم حاليا، و لهذا تعتبر الانترنت من أهم الانجازات البشرية خلال القرن العشرين، الأمر الذي سمح للعديد من أفراد المجتمع من استغلال ذلك في نشر كل الأفكار و الآراء و المعلومات من خلالها:

3.1. المواقع العشوائية بالانترنت:

تعتبر المواقع الالكترونية بمثابة مجموعة من صفحات الويب التي تعمل بالانترنت، وتكون المعلومات فيها متاحة للجميع. وتصبح هذه المواقع عشوائية في حالة لم تكن لها جهة رسمية وموثوقة تتبناها (جامعة، وزارة، مخبر بحث... الخ)، وبالتالي ليس لها مؤسسات رسمية تعتمد ما ينشر ضمن هذه المواقع، وهو الأمر الذي يحدث للكثير عند البحث عن موضوع ما دون اختيار المواقع الرسمية العلمية، هنا يجد الباحث نفسه أمام كم هائل من المعلومات الزائدة والتي لا يحتاجها أو أنها تعمل على تشويشه في اتخاذ للقرارات المعلوماتية المناسبة و الصحيحة.

3.2. مواقع تلفزيونية و إذاعية على الانترنت:

إن إدخال التكنولوجيات الحديثة التي تعتمد على الانترنت في كل مجالات الحياة و توظيفها في مجال التلفزيون و الإذاعة، أنتج ما يعرف اليوم التلفزيون و الإذاعة الالكترونية ، حيث نلاحظ حاليا توجه معظم هذه القنوات نحو إنشاء مواقع إلكترونية خاصة بها خدمة للجمهور و تزويده بمختلف المعلومات، مما أدى إلى كثرة أعدادها و تعدد تخصصاتها و انتشارها الواسع و زيادة

¹ الحمزة، منير، لعجال، حمزة، المرجع السابق، ص. 101

المنافسة فيما بينها، الأمر الذي انعكس سلباً على جودة و طبيعة البرامج و المعلومات و المحتوى الإعلامي الإلكتروني بها، حيث أصبحت هذه القنوات الالكترونية(المواقع) تتسابق في بث المعلومات و الأفكار و حتى الإشاعات في بعض الأحيان، كل ذلك سوف يؤدي حتماً إلى التشويه في المعلومات و منه التأثير السلبي على سلوكيات المواطنين، مما ينعكس على التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و حتى السياسية لأفراد المجتمع، و بالتالي "التأثير على النمو المعرفي و التنمية العامة و نقص الوعي المعلوماتي اللازم في استخدام هذه المواقع"¹ و لذلك تعتبر القنوات الفضائية التلفزيونية و الإذاعية الالكترونية(الانترنت) من بين أهم مصادر التلوث المعلوماتي الحديث، و هو الحال بالنسبة للصحافة الالكترونية (مواقع للجرائد الصحفية على الانترنت) و ما تقدمه من معلومات كثيرة صحيحة و غير صحيحة للأفراد.

3.3. البريد الإلكتروني الشخصي:

يعتبر البريد الإلكتروني بمثابة مجموعة من الرسائل الإلكترونية التي يتبادلها الأفراد فيما بينهم، و قد تكون هذه الرسائل نصية أو سمعية أو صورة أو تسجيل فيديو، و نظراً لسهولة استعماله نجد أن هناك على الأقل بريد إلكتروني واحد لكل فرد خاصة للأشخاص الذين يستعملونه في إرسال و استقبال ملفات علمية أو بحثية أو أكاديمية... الخ، و لهذا نجد أن خدمة البريد الإلكتروني يتم تفعيلها خاصة في الوسط الأكاديمي العلمي و التعليمي، و كذلك ضمن المؤسسات ذات الطابع العلمي أو التجاري أو الاقتصادي... وغيرها. و رغم وجود كل هذه المزايا إلا أنه لا يخلو من بعض العيوب التي تجعل منه أحد مصادر التلوث المعلوماتي بالمجتمع، و ذلك لإمكانية وجود معلومات زائدة و غير رسمية من خلال استقبال عدد غير متناهي من الرسائل العشوائية و التي من الممكن أن تنقلها من جهات عدة، بالإضافة إلى الإعلانات التي تتخلل الرسائل و التي لا يحتاجها المتلقي، مع إمكانية تعرض البريد إلى الفيروسات المختلفة أو القرصنة، مما يؤدي غالباً إلى ضياع أو تشويه محتوياته كل هذا يجعله مصدر إزعاج و تلوث و تأثير سلبي على مالكيه (الأفراد و المؤسسات) و سوف يؤدي حتماً إلى ضياع الوقت و الجهد و تشتت الفرد و النظام في اتخاذ القرارات الصحيحة و السليمة.

4.3. مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دوراً كبيراً في حياة الناس من خلال تفعيل عمليات الاتصال بين الأفراد و المؤسسات، و بات الاعتماد عليها كبيراً في نشر و تداول المعلومات الرسمية و غير الرسمية، و تعددت هذه المواقع و اختلفت أشكالها و أنواعها و خدماتها، منها (الفيس بوك، اللينكدان، الانستغرام....) وغيرها من المواقع العديدة و المتعددة. و نظراً لتعدد هذه الأخيرة فقد حاولنا من خلال هذه الورقة التركيز على الأكثر انتشاراً واستخداماً والأكثر تفاعلاً في العالم:

♦ **الفيس بوك Facebook:** يرجع ابتكار الفيس بوك إلى 28 أكتوبر 2004م على يد الطالب مارك زوكربيرج (Mark Zuckerberg) طالب في جامعة هارفارد الأمريكية²، حيث كان في البداية يطلق عليه اسم فيس ماتش كان يعتمد على مجموعة

¹ القبلان، نجاح قبلان، المرجع السابق، ص.6

² توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة و التأثير)، مجلة كلية التربية، ع.24، 2018، ص.215، متاح في:

https://jfehls.journals.ekb.eg/article_92590_626a6e9273e12e6aac404788700ec2f4.pdf (تاريخ

التصفح: 2023/08/22)

محدودة من الأشخاص (طلبة جامعة هارفارد)، ثم بدأ في الانتشار الواسع و لمدة سنتين، بعدها تم جعله متاحاً أمام كل مستخدمى الانترنت الراغبين في استخدامه، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى ارتفاع المستخدمين من 12 مليون مستخدم إلى 60 مليون بين سنتي 2006 - 2007م¹. يعتبر الفيس بوك من بين أهم وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشاراً في العالم، الأمر الذي جعله يلقي انتشاراً واسعاً و استخداماً كبيراً من طرف كافة فئات المجتمع من موظفين و باحثين و أساتذة و غيرهم، و ذلك ربما يرجع إلى مجموعة الخصائص التي يتميز بها:

أ- المشاركة اللامحدودة: يتيح الفيس بوك كغيره من مواقع التواصل الاجتماعي خدمة مشاركة الأحداث والأفكار غير المحدودة واللامتناهية مع كل الأطراف المستخدمة والصديقة فيه، وهو ما يعطيه ميزة نشر المعلومات العامة والخاصة الصحيحة وغير الصحيحة بين الأفراد الذين تربطهم علاقة واحدة فقط وهي صفحات الفيس بوك.

ب- التفاعل اللامحدود: ونقصد بالتفاعل في هذه الحالة رد الفعل من طرف المستخدمين حول ما ينشر في صفحات الفيس بوك، حيث نلاحظ (وبصفتنا مستخدمين للفيس بوك) التفاعل الكبير مع معظم الأخبار والمعلومات المتداولة من خلاله ولو بوضع إشارات (إيموجي) الرفض أو القبول أو التضامن... الخ على الفكرة أو الصورة أو الفيديو.... المنشور، وهو الأمر الذي يجعل منه وسيلة هامة ومهمة في نشر الأخبار والمعلومات في المجتمعات العربية وغيرها، ومنبرا للرأي والرأي الآخر في التعبير عن الأفكار والمعتقدات الشخصية والتأثير بها على الآخرين².

ج- السرعة اللامحدودة: يتميز بالسرعة في إيصال الأفكار إلى الغير لأنه يعتمد على الانترنت في استخدامه ونشر المعلومات، ونقلها من مناطق جغرافية بعيدة عن بعضها في مدة زمنية محدودة، ليجعل منه وسيلة سريعة في نشر الأفكار والأخبار من مكان إلى آخر متخطين بذلك الحدود الجغرافية والعرقية وحتى اللغوية، ليصبح الأسرع في المساهمة في إغراق المجتمع بالمعلومات التي قد تكون صحيحة أو غير صحيحة. ورغم تعدد مميزاته إلا أنه لا يخلو من بعض السلبيات الخاصة به:

أ- حرية النشر: إن سهولة استخدامه جعلت منه ملجأ للكثيرين في نشر الأفكار و التوجهات الخاصة بهم والتي قد تكون في بعض الأحيان خاطئة أو تتنافى مع المبادئ العامة للعلم أو الدين أو الدولة، مما يجعل منها سلبية أساسية على الأفراد والجماعات خاصة من ناحية تداول المعلومات مجهولة المصدر و عدم التأكد من صحتها، ما يحدث بذلك فوضى معلوماتية (تشويش للأفكار) في أوساط المتلقين خاصة فئة الأكاديميين الذين يحاولون توظيف هذه الأخيرة في البحوث العلمية و التقنية. و هو الأمر الذي يلزم هذه الفئة خاصة التأكد من موثوقية المعلومات و عدم الاعتماد على هذه الوسيلة (الفيس بوك) كمصدر علمي مرجعي للاقتباس والتوثيق إلا في الحالات الخاصة فقط.

ب- هجر الكتب: من شروط إنشاء و استخدام صفحات الفيس بوك أن يتوفر لديك جهاز ذكي موصول بالانترنت و لهذا أصبح يملك الكثير منا صفحة واحدة على الأقل يستخدمها لأغراض عديدة كالتجارة، التعليم، الترفيه... الخ، هذه السهولة و السرعة في

¹علي، خالد، أكثر 5 منصات تواصل اجتماعي استخداماً حول العالم في 2022، متاح في:

<https://sabq.org/technology/23bli5feten>، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² المقدادي، خالد غسان يوسف، المرجع السابق، ص. 27

الحصول على المعلومات من خلاله و أنت جالس في بيتك دون اللجوء إلى الانتقال إلى المكتبات و استعارة أو اقتناء الكتب التقليدية الورقية، أدى إلى هجر هذه الأخيرة و ضعف الاعتماد عليها كمصدر معلوماتي موثوق.

ج- ضعف العلاقات الاجتماعية: تؤكد الكثير من الدراسات أن للفيس بوك العديد من التداعيات الفردية و الاجتماعية كالطلاق و الخيانة و كذا الانعزال عن المجتمع¹، بالإضافة إلى التداعيات النفسية و الجسدية التي قد تظهر على الأفراد، حيث يعمل الاستخدام الدائم للفيس بوك على التقليل من تقدير النفس و ضعف الاتصال المباشر بين مستخدميه. كذلك الجلوس الدائم أمام شاشة الهاتف الذكي ينجم عنه القلق و الإحباط و قلة ساعات النوم، مع ظهور بعض الأمراض الجسمية كضعف البصر، أمراض الرقبة و العمود الفقري و كذا أمراض السمنة و ذلك نتيجة للتقليل من نشاط الفرد و الحد من تنقلاته من مكان إلى آخر.

و على أساس ما سبق نستنتج أن الفيس بوك يعتبر من أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي تساهم في نشر الأخبار و المعلومات، بغض النظر عن كونها صحيحة علمية موثوقة، و هو ما يجعل منه مساهما كبيرا في تلويث المجتمع معلوماتيا وبالتالي إحداث فوضى معلوماتية وتشويش الأفراد و الجماعات.

◆ اليوتيوب YouTube:

اليوتيوب عبارة عن مجموعة من الصفحات التي تعتمد على مقاطع فيديو قصيرة أو طويلة كانت، و التي تعالج موضوع ما قد يكون فيلم أو شريط وثائقي، دروس، إشهار.... الخ، ليصبح بذلك من أكثر الوسائل التي يتوجه إليها الأفراد و المؤسسات التي تحتاج إلى المعلومات في شكلها الصورة و الصوت معا، و لهذا يعتبر اليوتيوب أحد المواقع الالكترونية العالمية التي تعتمد على تحميل و تنزيل و مشاركة مقاطع فيديو من كافة أنحاء العالم و يسمح في الوقت نفسه لأيا كان من تصفح هذه المقاطع و الاستفادة من محتواها.

يعتبر اليوتيوب أيضا من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي الذي ظهر و انتشر مع ظهور الانترنت و تحديدا سنة 2005م على يد ثلاثة موظفين تشاد هيرلي وستيف تشين و جاود كريم في شركة "باي بال" بكاليفورنيا ، وقد تم عرض أول فيديو على اليوتيوب (من نفس السنة) عبر تطبيق أدوب فلاش و كان يحمل عنوان "أنا في حديقة الحيوان" من طرف أحد مؤسسي الموقع جاود كريم ، لتنتقل ملكية الموقع إلى شركة جوجل google سنة 2006م²، و منذ ذلك الوقت و إتاحة صفحات اليوتيوب في تزايد مستمر بطرحه يوميا مقاطع الفيديو بمختلف اللغات و المواضيع ، مما يجعل منه ملجأ الكثيرين من الأشخاص عبر العالم خاصة تلك الفئة التي تريد إيصال الأفكار و المعلومات و الأنباء و الأخبار إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد في العالم. و على أساس ذلك يتميز اليوتيوب عن غيره من المواقع بمجموعة من الخصائص أهمها:

أ- خاصية مقاطع الفيديو: تعتبر خاصية تخزين و نشر الفيديوهات³ المختلفة و باللغة التي يريدها الناشر و تحت أي موضوع كان عبر شبكة الانترنت أهم ما يميز اليوتيوب عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي، و هذا ما يفسر وجود عدد لا متناهي من المقاطع التي تنشر كل يوم.

¹ شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، عمان: دار أسامة، 2014، ص. 69.

² المقدادي، خالد غسان يوسف، المرجع السابق، ص. 43.

³ شقرة، علي خليل، المرجع السابق، ص. 94.

ب-خاصية الإنشاء و الاشتراك: يتيح للأفراد إمكانية تصميم و إنشاء قنوات على اليوتيوب و ذلك بإتباع مجموعة من الخطوات¹، تبدأ بإنشاء حساب على الجيميل gmail، ثم تقوم بإنشاء القناة، بعدها تفتح صفحة اليوتيوب مع وضع كلمة السر الخاصة بك ثم يتم الضغط على زر الموافقة و التأكيد على ذلك، و من أجل التعديل و التنسيق و وضع اسم للقناة نختار زر الإعدادات، كذلك يتيح اليوتيوب إمكانية الاشتراك في القنوات و ذلك من خلال الضغط على زر الاشتراك الذي يكون عادة في أسفل القناة، من أجل أن يصلك كل ما ينشر في تلك القناة.

ج-خاصية التوثيق: أتاح اليوتيوب إمكانية نقل الأخبار فور وقوعها و ذلك بطريقة سهلة و بسيطة، السبب الذي جعله يتفوق على التلفاز والإذاعة في هذا الأمر، وهي خاصية استغلها الصحفيون و المراسلون والإعلاميون من أجل تزويد الرأي العام بالأخبار صوتا و صورة و أثناء حدوثها، وبالتالي سوف يساهم ذلك في تغيير لوجهات نظر الأفراد والجماعات ويؤثر على اتخاذ قراراتهم في مختلف الأحداث، وهو ما يميز اليوتيوب عن غيره من مواقع التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من الخصائص الكثيرة التي يتميز بها اليوتيوب، فإن لديه بعض السلبيات التي تجعل منه مصدرا لنشر الأفكار والمعلومات والترويج لها، بغض النظر عن نسبة صحتها وعدم ملاءمتها لبعض فئات المجتمع دون غيرهم:

أ-سلبية الاختراق: يعد اختراق المواقع أمرا شائعا في فضاء الانترنت خاصة في عالم اليوتيوب، حيث يتم إدخال بعض الومضات الإشهارية أو اللقطات التي تتعارض مع الهدف الأساسي لمحتوى القناة، مما يؤدي ذلك إلى تشويه معلومات المضمون الأصلي لها والموجهة للجمهور.

ب-سلبية حظر المواقع: حيث يتم حجب بعض المواقع من طرف الدول، وذلك في حالة عدم ملاءمة المحتوى مع المبادئ الأساسية للسيادة الوطنية للدول، أو في حالة كان المحتوى يتعارض مع المبادئ الأساسية للدين والشريعة والتوجهات العقائدية لذلك المجتمع، أو مقاطع فيديو تفضح أعمال سرية قام بها أفراد أو جماعات معروفة على الصعيد الوطني أو الدولي. و غيرها من الأسباب التي تجعل بعض الدول أو حتى المؤسسات تقوم بالحجب أو فرض مجموعة من الشروط و القيود عليها، و قد يكون ذلك مؤقتا أو دائما².

ج-سلبية حرية محتوى الفيديو: يسمح اليوتيوب إمكانية إنشاء القنوات وحرية النشر من خلالها، وهو الأمر الذي يجعل منها سلبية أكثر منها إيجابية، لأن البعض يعملون على استغلال ذلك في إتاحة أفكار ومعلومات تتنافى مع القيم والمبادئ العامة للإنسان السوي، أو يتم نشر أفكار غريبة حول موضوعات معينة ليؤثر على فئة خاصة من المجتمع (الأطفال، المراهقين... الخ) مما ينتج عنه في بعض الأحيان نشر للعنف، التطرف، الذاتية والسطحية في التفكير وفي التعامل مع بعض الظواهر، في ظل حرية الاشتراك.

و خلاصة لما سبق نجد أن اليوتيوب يتيح للجميع تسجيل مقاطع فيديو و إنشاء و تصميم قناة

خاصة، ثم توضع الأفكار و التوجهات المراد بثها عبر شبكة الانترنت لتصبح متاحة لكافة أفراد العالم، و هو ما يسبب في إحداث فوضى معلوماتية، ذلك لأن الفرد يجد نفسه أمام عدد لا متناهي من المقاطع والفيديوهات ذات المواضيع المختلفة، ليصبح اليوتيوب بذلك مصدرا هاما في نشر الأخبار و المعلومات مجهولة المصدر أو الخاطئة أو السلبية في بعض الأحيان.

¹الزبيدي، حسين احسان، شرح إنشاء قناة على اليوتيوب، متاح في: noor-book.com/ktmpu2، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² شقرة، علي خليل، المرجع السابق، ص. 96

♦ الواتساب WhatsApp:

أنشئ الواتساب على يد شخصين كانا يعملان في شركة ياهو سنة 2009م ليستمر في التطور و التداول من طرف الكثير من النشطاء و يصبح من بين أكثر المواقع الالكترونية التي تعتمد على الانترنت في استخدامها و تفعيلها، و ذلك من خلال الرسائل النصية أو الصوتية أو الصورة و كذلك مقاطع الفيديو. و قد أصبح الواتساب لا يكلف كثيرا مقارنة برسائل الهاتف (من ناحية الثمن) و ذلك منذ سنة 2016م ليتم تحميله مجانا عبر الهواتف الذكية¹. و قد تم الاعتماد على الواتساب في الاتصال و التواصل مع الآخرين بصفة كبيرة نظرا لتميزه بمجموعة من الخصائص:

أ- مجانية الرسائل: يتيح الواتساب إمكانية تداول الرسائل بين المستخدمين بصورة مجانية، من خلال استخدام التطبيق الموصول بالانترنت، و هو ما يزيد من درجة الإقبال عليه من طرف الكثيرين للتواصل و التفاعل مع الآخرين لفترات زمنية طويلة، كما يحافظ على سرية مضمونها من خلال تشفيرها من الطرفين (المرسل و المستقبل) و لا يمكن الإطلاع عليها من طرف مستخدمين آخرين مهما كانت صفتهم. و تعتبر من أهم مميزات الواتساب و تفيد خاصة الأفراد الذين يحتاجون إلى السرية في إيصال رسائلهم النصية أو الصوتية أو الفيديو، و نقل الأخبار إلى جهات معينة دون غيرها، لتمنح بذلك الطمأنينة و الراحة و الثقة لمستخدميه.

ب- تعزيز العلاقات بين الأفراد: من خلال الواتساب نستطيع إنشاء مجموعات أصدقاء بين فردين أو أكثر و التواصل معهم، و هو ما يساعد في تقوية العلاقات المختلفة بين الأفراد المتواجدين بمناطق جغرافية بعيدة أو البعيدين عن أهلهم و عائلاتهم و أصدقائهم²، ليسمح الواتساب بذلك كسر الحاجز الزمني و المكاني و توطيد العلاقة بين الأطراف الفاعلة، سواء كانت هذه العلاقات أسرية بين أفراد العائلة الواحدة، أو العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء، العلاقات الجامعية بين أفراد الأسرة الجامعية (الأستاذ و الطالب مثلا).

ج- استخدامه جهاز الحاسوب: على عكس معظم مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى التي تحتاج في تشغيلها إلى هاتف ذكي (هاتف نقال، لوح إلكتروني... الخ)، فإن الواتساب يتيح لك إمكانية استخدامه عبر أجهزة الحاسوب العادية، و من أجل إنجاح ذلك يحتاج مستخدميه إلى نسخة و إصدارا خاصا يتلاءم مع أنظمة تشغيل الحواسيب يطلق عليها واتساب ويب (WhatsApp Web)³. على الرغم من المزايا العديدة و المتعددة للواتساب، إلا أنه يبقى لديه العديد من النقائص:

أ- مشاركة رقم الهاتف: تعتبر إمكانية مشاركة المعلومات الشخصية للمستخدم و كذا الرقم الخاص بجهازك مع المستخدمين الآخرين أمرا واردا في الواتساب و هو ما قد يؤثر عليهم في بعض الأحيان، لأنه في هذه الحالة يصبح الجميع في إطلاع على أدق المعلومات الشخصية، عكس ما هو معمول به في الفيس بوك الذي يتيح لنا عملية الاختيار في وضع المعلومات الشخصية و كذا الإطلاع

¹ العقلة، إحسان، ما هو الواتساب، متاح في:

https://mawdoo3.io/article/61404_%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3_%D8%A2%D8%A8 (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² عمرو، بشار محمد فتحي، استخدامات الشباب الجامعي تطبيق الواتس آب في الحصول على الأخبار المحلية، و المعلومات، و الإشاعات المتحققة: رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2019، ص. 12، متاح في:

https://meu.edu.jo/libraryTheses/5d3d5b2f2f919_1.pdf (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

³ العقلة، احسان، المرجع السابق.

عليها من طرف الأصدقاء، كذلك تعتبر عملية اختراق صفحات الواتساب الخاص بالأفراد أمرا قد يصيب الكثيرين، و يعد من الأشياء الخطيرة لأنها تتيح للغير الوصول إلى المحادثات الشخصية و الصور و الفيديوهات التي كنا نعتقد أنها خاصة و سرية.

ب- حذف الصور المرسله: تعتبر من بين أهم سلبيات الواتساب لأن نظام التشغيل الخاص به يعمل على عدم إمكانية استرجاع الصور التي تم إرسالها إلى جهات أخرى إذا ما تمت الحاجة إليها، ذلك لأن التطبيق لا يتيح تخزين الصور بل يتم التخلص منها فور إرسالها¹.

ج- إمكانية التجسس: للواتساب الكثير من النقائص التي تجعل إمكانية التجسس على محتوى الرسائل و كذا الصور و الفيديوهات ممكنة و متاحة للجميع، و هو الأمر الذي يؤثر سلبا على مكانته و يفقده جزءا من مصداقيته في بعض الأحيان².

نجد أن الواتساب منصة هامة لنشر المعلومات التي قد تكون صحيحة أو كاذبة، ليتداولها الأفراد فيما بعد و استخدامها في حياتهم اليومية و العملية و العلمية، و هو ما يمنح المستخدم كامل الحرية في نشر المعلومات و إرسالها و تشاركها مع الآخرين مهما كانت طبيعة الموضوع، و بالتالي يتم تداول الكثير من الأخبار و الأنباء و المواضيع المختلفة غير الالئقة (غير مراقبة) في بعض الأحيان من خلال المنصة، مما يسبب الكثير من المضايقات و المشاكل للكثيرين و هو الأمر الذي يؤثر على الصحة النفسية و الجسدية للمستخدمين و قد يصل إلى حد الإدمان، ذلك لأنه يحد من التواصل المباشر مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط و العزلة عن المحيط الخارجي، مع تضيق أوقات مستخدميها و عدم استغلالها في أعمال أكثر جدية و أكثر نفعاً.

◆ الأنستغرام Instagram:

يعتبر الانستغرام أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي تنافس الفيس بوك في نشر و تداول المعلومات من خلالها، ذلك لأنه عبارة عن تطبيق خاص بالصور و الفيديوهات المنشورة من طرف المستخدمين من خلال الهواتف الذكية المختلفة، بعد إنشاء حساب على الأنستغرام ليصبح فعالا لصاحبه و لمتابعيه. ظهر الانستغرام حديثا مقارنة بغيره من المواقع، حيث اجتمع في 06 أكتوبر 2010م بسان فرانسيسكو كل من كايفن سيستروم (Kevin Systrom) و ميك كريغر (Mike Krieger) من أجل وضع تطبيق يعمل بالهواتف المحمولة لمشاركة الصور، و كلمة انستغرام Instagram مزيج بين كلمتين، الأولى Instant و تعني كاميرا فورية و الثانية Telegram و تعني البرقية. و بعد سنتين (2012م) من اطلاقه ارتفعت شعبيته لتصل إلى أزيد من 40 مليون مستخدم، و هو ما جعل منصة الفيس بوك تقوم بشرائه مقابل واحد مليار دولار³، و استمر التوجه نحو استخدام الانستغرام في ارتفاع مستمر، ليرتفع بين سنتي 2013م إلى 2017م من 100 مليون إلى 700 مليون مستخدم⁴، و هو دليل على التزايد

¹ الكعي، محمد ناجي، مواقع التواصل الاجتماعي و الواتس آب (WhatsApp)، متاح في:

<https://www.al-jazirah.com/2014/20140528/rj3.htm> (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² عمرو، بشار محمد فتحي، المرجع السابق، ص. 11

³HOLAK, Brian, Instagram, 2017 <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/Instagram>, (consulté le: 22/08/2023)

⁴REBELO, Marta, HOW INFLUENCERS CREDIBILITY ON INSTAGRAM IS PERCEIVED BY CONSUMERS AND ITS IMPACT ON PURCHASE INTENTION, 2017, P.23, <https://repositorio.ucp.pt/bitstream/10400.14/23360/1/201748908.pdf>, (consulté le: 22/08/2023)

المستمر و الإقبال الكبير على اعتماده كواحدة من أكبر وسائل التواصل الاجتماعي في العالم، حيث يرتادها حاليا أكثر من مليار شخص، نصفهم يزوره يوميا و 90% منها يتابعون نشاطاً تجارياً من نوع ما، و ذلك نظرا لتعدد خصائصه و مميزاته: أ-تعديل الصور و مقاطع الفيديو: تعتبر من أهم المميزات التي انفراد بها الانستغرام، حيث يعمل هذا الأخير على جعل محتواه من الصور و مقاطع الفيديو الجميلة التي تعبر عن الأفراد، الأماكن، الحرف...الخ، ذلك لأنه يضيف خاصية الفلاتر عليها، و التي تعمل على التحسين من جودة المقاطع و إضافة التأثيرات البصرية و الصوتية عليها مما يكسبها بعدا جماليا مميزا مقارنة بالصور الموجودة عبر مختلف

التطبيقات الأخرى كالفيس بوك مثلا. بالإضافة إلى ذلك يتيح إمكانية الكتابة فوق الصور عند الحاجة، وذلك من خلال تفعيل الانستغرام كأول خطوة ثم نحدد الصورة المختارة، بعدها نختار أيقونة Aa و أخيرا نفعل أيقونة إنهاء Terminé¹ وبذلك تصبح الصورة متاحة لكل الأصدقاء، وتفيد هذه الميزة خاصة الأفراد الذين يستخدمون الانستغرام كأداة لتسويق وإشهار المنتجات المادية والأماكن السياحية ونشر الأفكار والمعلومات لتصل إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين متجاوزة بذلك كل الحواجز.

ب- الهاشتاج على الانستغرام: يعتبر الهاشتاج أو ما يعرف بتصنيف المحتوى من بين أهم مميزات الانستغرام، و هو عبارة عن مجموع من الأحرف و الأرقام أو الرموز التعبيرية مسبقة برمز الشباك # يتم إضافتها من أجل تمييز الرسالة و جعلها خاصة و أكثر جاذبية من طرف المستخدمين² و ذلك من أجل لفت انتباه المستعملين من خلال وضع الكلمة أو الكلمات المفتاحية، ثم يتم إدراج الرمز الخاص بالهاشتاج لتكون بمثابة الدليل للوصول إلى المحتوى الرئيسي.

ج- التسويق عبر الانستغرام: مثل معظم وسائل التواصل الاجتماعي يتم استغلال مميزات الانستغرام لأغراض علمية، ترفيهية، تجارية... وغيرها، مما يجعلها أحد أهم المواقع الفعالة في التسويق عبر الانترنت. و لإنجاح التسويق عبر هذه المنصة يجب إتباع جملة من الخطوات³، تبدأ بصياغة استراتيجية تسويقية تعتمد على تحديد الأهداف المراد الوصول إليها، و المتمثلة أساسا في الريح المادي، الشهرة...الخ، ثم يتم تحديد الفئة المستهدفة من الجمهور العام، بعدها يجب على المسوق أن ينشئ حسابا خاصا بالتسويق عبر الانستغرام، و ذلك باستغلال جميع المميزات المتاحة عبر المنصة مثل: اختيار الواجهة المثالية و الجذابة، عنوان مناسب، اعتماد الألوان...الخ. و كل ذلك من أجل خدمة أهداف مشروعك، و أخيرا يتم الترويج للحساب التجاري من خلال اعتماد مجموعة من التقنيات التجارية كالتعامل الجيد مع المتابعين و الرد على استفساراتهم و منشوراتهم و في الوقت المناسب، تنظيم المسابقات....الخ. و على الرغم من وجود العديد من المزايا العديدة للانستغرام، إلا أنه لا يخلو من بعض النقائص:

¹ الزبون، إسلام، بحث عن الانستغرام، متاح في:

https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%85 (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² NEUBERRY,Christia, Strategy Instagram Hashtags: Free Hashtag Generator + 100 Ideas Instagram hashtags can make or break your Instagram strategy. Use them correctly and you'll get your posts seen by more people,2023, <https://blog.hootsuite.com/instagram-hashtags/>, (consulté le:22/08/2023)

³ الميداوي، محمد، دليلك الشامل إلى التسويق عبر الانستغرام، متاح في:

<https://blog.khamsat.com/instagram-marketing-guide>، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

أ-الاعتماد على الصور و مقاطع الفيديو: يعتمد الانستغرام على الصور و الفيديوهات بنسبة كبيرة، و لهذا هناك من يجعل من هذه الميزة ايجابية و سلبية في الوقت ذاته؛ لأنه من السهل سرقة الصور المنشورة عبر الحسابات الشخصية و استغلالها لأغراض أخرى، دون أخذ الإذن من صاحبها الأصلي، وهو الأمر الذي قد يخلق له مجموعة من المشاكل و التي قد تؤثر على حياته العائلية أو العملية أو العلمية فيما بعد.

ب-لا خصوصية: تعتبر أكبر سلبية لمعظم مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الانستغرام، مشاركة المعلومات الشخصية بما في ذلك البريد الالكتروني الشخصي أو المهني مع العالم الخارجي. وبالتالي يصبح ملفه الشخصي متاح لجميع المستخدمين وانتهاك للحريات الفردية مما ينتج عنه خرق للخصوصية الشخصية التي من حق كل شخص كتمانها و عدم الإفصاح عنها، خاصة إذا كانت هذه المعلومات لا تفيد الآخرين في شيء و التي يتم استغلالها من طرف البعض في أمور سلبية كالابتزاز، التنمر...و غيرها، مما يسبب في الكثير من الأحيان خلق مشاكل لهم و تشويه صورتهم و سمعتهم أمام الرأي العام.

ج-التأثيرات النفسية: كباقي التطبيقات الأخرى الاستخدام الدائم للانستغرام ينجم عنه مجموعة من الأمراض النفسية خاصة بين فئة الشباب، ذلك لأنه يجعل هذه الفئة (خاصة الفتيات) يشعرون بالسوء تجاه أنفسهن (أجسادهن)¹ من خلال مقارنة بعضهن ببعض مما ينجم عن ذلك العديد من الممارسات السلبية كالحرق من الأكل، ممارسة الرياضة بشكل مفرط...الخ، و هو ما يسبب ظهور العديد من العقد النفسية المختلفة، بالإضافة إلى الإدمان على استخدامه و التعود الكبير عليه كوسيلة أساسية في التعبير عن النفس و الأفكار و الآراء الشخصية في مختلف المواضيع.

4. تداعيات التلوث المعلوماتي:

حاليا أصبح اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات خاصة العلمية والتقنية من طرف أفراد المجتمع و يزداد يوما بعد يوم، و ذلك نظرا لعدة أسباب:

-إن المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي يجد أنها وجدت من أجل تسهيل استخدامها ونشر المعلومات من خلالها، وذلك نظرا لتنوع مستعمليها(الطالب، الأستاذ، عامة الجمهور...الخ) و لهذا تم تصميمها لكي تناسب الجميع مهما اختلفت قدراتهم الفكرية ومستوياتهم العلمية، بحيث يكفي أن يكون لدى الفرد معرفة بسيطة سطحية بالأسس العامة للهواتف الذكية والتقنيات الحديثة² حتى يتسنى له اعتمادها بسهولة و يسر.

-كما تخطت مواقع التواصل الاجتماعية الحواجز اللغوية والعرقية وحتى الزمنية والمكانية، لأنه أصبح من السهل الاتصال والتواصل مع أفراد آخرين من جنسيات مختلفة من العالم.

-أتاحت أغلبية مواقع التواصل الاجتماعي استخدامها بالجان من الناحية التقنية، بحيث يكفي أن يكون لدى الفرد اتصال بالانترنت والتطبيق المراد استخدامه (فيس بوك، انستغرام....الخ) ليتم الاستفادة منه.

¹ CALLAHAN,Molly, Why does Instagram have a negative effect on teenagers' mental health?,2021, <https://news.northeastern.edu/2021/09/20/negative-effects-of-instagram/>, (consulté le:22/08/2023)

² توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص.220

- كما تعمل هذه المواقع أيضا على تقديم خدمة الانفتاح على العالم الخارجي وتأمين الاتصال مع الأصدقاء والعائلة، وكذا تبادل مجموعة الأخبار والأنباء والمعلومات المختلفة. عند النظر أعلاه إلى أهم مميزات مواقع التواصل الاجتماعي نفهم لماذا هذا الإقبال الكبير من طرف أفراد المجتمع في الاعتماد عليها كأحد المصادر الأساسية في الحصول على المعلومات والأخبار والأفكار التي يتم توظيفها فيما بعد لأغراض مختلفة.

و على أساس ما سبق نستنتج أن الاعتماد الكبير على مواقع التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات سوف ينجم عنه مجموعة من المشاكل و التداعيات التي قد تطل جميع جوانب الحياة الأساسية للمجتمع و أفرادها منها:

1.4. التداعيات العلمية والفكرية:

أصبح يعتمد معظم الأفراد على هذه المواقع من أجل انجاز بحوثهم و استكمال أعمالهم العلمية و العملية، لكن تبقى هذه المواقع ناقصة مقارنة بغيرها من مصادر المعلومات كالكتب و المجلات و القواميس و كذا المواقع الرسمية التي تعمل على بث و نشر المعلومات الصحيحة و العلمية، لذلك الاعتماد الدائم على هذه المواقع من طرف الباحثين و المفكرين و الطلبة و الأساتذة...و أفراد المجتمع كافة سوف ينتج عنه تكوين رصيد معرفي ضعيف و خلفية ثقافية هشّة تستند إلى بيانات غير موثوقة مجهولة المصدر، مما ينعكس سلبا على جودة المعلومات التي سوف يتم توظيفها فيما بعد لأغراض البحث العلمي أو لأغراض فكرية أخرى.

من جهة أخرى نجد أن الاستخدام المفرط لهذه المواقع يؤثر سلبا من ناحية التحصيل العلمي و كذلك من ناحية استخدام اللغة العربية الفصحى، مما يحد من القدرة التفكيرية الإبداعية و العلمية¹. كذلك أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي وجود عدد كبير من المصادر المعلوماتية بطريقة سهلة، ليجد الإنسان نفسه أمام كم هائل من المعلومات (مجهولة المصدر في بعض الأحيان) مما أحدث فوضى معلوماتية في كل المجالات، كل ذلك أثر على طريقة تفكير الفرد الذي أصبح يعتمد بشكل كبير على معلومات هذه المواقع المتاحة دون بذل أي مجهود في البحث و التحليل و المناقشة و النقد.

2.4. التداعيات الاجتماعية:

انتشر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حاليا إلى أبعد مما نتصور، وأصبح اللجوء إليها من طرف أغلبية الأفراد من أجل تكوين صداقات أو التعارف أو التواصل، ذلك لأنها باتت ملجأ للكثيرين من طلبة وأساتذة و عمال وموظفين وغيرهم في تلبية رغباتهم الفكرية و الترفيهية و حتى المعلوماتية و هو ما أدى و يؤدي إلى إحداث العديد من الآثار السلبية بالمجتمع. ذلك لأن الاستعمال الدائم لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة يولد عند الفرد الشعور بالوحدة و العزلة عن العالم الخارجي مما يقلل من مهارات التفاعل الشخصي المباشر مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، و يجد الشخص نفسه ضائعا بين الثقافات الغريبة عن مجتمعه الذي نشأ فيه، و ينجم عنه "ضياع الهوية الثقافية العربية"² خاصة عند فئة الشباب و المراهقين الذين يحاولون تقليد المجتمع الغربي في معظم تصرفاته و أفعاله و أقواله، مما ينتج عنه خلل بالمجتمع العربي الإسلامي و ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية كالتفكك والعنف الأسري، وكذا بروز بعض الأمراض النفسية و حتى الجسدية نتيجة الاستخدام الدائم و اللامعقول لهذه المواقع.

¹ المرجع نفسه، ص. 206

² المقدادي، خالد غسان يوسف، المرجع السابق، ص. 73

إن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على أفراد المجتمع يصل في بعض الأحيان إلى حد التهديد الأمني¹ لهم، و ذلك من خلال الجريمة أو الإرهاب الإلكتروني بمختلف صوره وأشكاله كالاختيال و النصب و التشهير الكاذب و الابتزاز و إطلاق الشائعات حول الأفراد و المؤسسات من أجل ضربهم و مصالحهم، و كذلك اختراق المواقع الشخصية و نقل الصور و تبادل مقاطع الفيديو الخاصة بالآخرين أو تصويرهم دون علمهم و هو ما يحدث تهديدا للأمن العام لذلك المجتمع أو تلك الدولة.

3.4. التداعيات الاقتصادية:

لقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي والاعتماد على معلوماتها على جميع الجوانب الأساسية التي تقوم عليها المجتمعات لتصل إلى الجانب الاقتصادي لها، لأنه ما يلاحظ حاليا أن العرض و الطلب بصفة عامة تأثر هو الآخر وذلك من خلال التعامل مع الزبائن أصبحت في مجملها تعتمد على هذه الشبكات (كالفيس بوك، اليوتيوب...و غيرها) في تقديم المعلومات و الاتصال و التواصل، وذلك لما تقدمه هذه الأخيرة من خدمات اختصارا للجهد و الوقت.

أدت التسهيلات العديدة التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي إلى التأثير الإيجابي و السلبي على التجارة الإلكترونية بصفة عامة و منه على الإنتاج و آليات التسويق المعروفة بصفة خاصة، و ذلك من خلال إيجاد وسائل الكترونية زادت من نشاطه و ساعدت في إنجاحه، و في المقابل نجد أن استغلال خدمات وسائل التواصل الاجتماعي في القطاع الاقتصادي أدى إلى إضعاف بعض المهن أو زوالها نهائيا في بعض الحالات و خاصة تلك التي تعتمد على الطرق التقليدية في إنجاز أعمالها.

إن تدهور الجانب الاقتصادي في الدولة قد يطال حتى الجانب السياسي و الأمني للمجتمع، ذلك لأن تدهور الاقتصاد يؤثر على العلاقات الخارجية بين الدول و تتزايد بذلك الجرائم الإلكترونية الداخلية و الخارجية التي تهدد الأمن العام و القومي للمجتمع² لتصل في بعض الأحيان إلى القرصنة و التجسس في المجال العسكري و التجاري و حتى الصناعي.

5. التصدي لظاهرة التلوث المعلوماتي:

لكي تكون المعلومات المتحصل عليها من مواقع التواصل الاجتماعي موثوقة صحيحة و علمية يجب على الدول بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة اعتماد مختلف الآليات لتنظيم الاستغلال الأمثل لها:

1.5. وضع القوانين:

تعد من أهم الخطوات الواجب اعتمادها للحد من الاستعمال اللاحدود لمعلومات مواقع التواصل الاجتماعي و توظيفها ضمن البحوث العلمية و الأكاديمية و ذات الطابع الرسمي، و ذلك من خلال إيجاد مختلف القوانين و التشريعات الدولية و الوطنية و التي تعمل على تحديد كفاءات استخدام هذه المواقع و استغلال ما ينشر خلالها. كذلك يجب أن تقوم الهيئات القائمة على ذلك بوضع القوانين الرادعة و العقوبات اللازمة في حق كل من يتجرأ على تجاوزها، ليتم بذلك الحد من انتشارها و معاقبة غير الملتزمين

¹ توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص. 223.

² المرجع نفسه، ص. 227.

بما، كما يجب أن تعمل الدولة مثلاً على سن قانون مفصل خاص بالبيئة الرقمية ليتم التفصيل في حيثياته حول كيفية استغلال و استخدام و نشر المعلومات ضمن العالم الرقمي الافتراضي و تحديداً ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وفق النصائح التالية:

- وضع قانون خاص بعمل هذه المواقع مثل ما قامت به الدولة التركية، حين أصدرت قانون الإعلام¹ الذي ينظم عمل وسائل التواصل الاجتماعي سنة 2022م، حيث تضمن مجموعة من المواد التي تنص على السجن لمدة سنة إلى 3 سنوات لكل من ينشر أخبار و إتاحتها بشكل علني قبل التأكد من صحتها، تهدد أمن البلد أو النظام العام و إخافة الشعب و تهديد السلام بالمجتمع.

- عدم الاعتماد ضمن البحوث و الدراسات العلمية على معلومات مواقع التواصل الاجتماعي، فقط تلك التي تكون لديها جهات و هيئات رسمية تعتمد عليها، مثل: الجامعات، الوزارات، الباحثين... الخ.

- حضر مواقع الأفراد أو المؤسسات أو الهيئات التي تقوم بنشر المعلومات الكاذبة و الخاطئة أو تلك التي تنافي المعتقدات الدينية، و تمس بالسيادة الوطنية و العادات و التقاليد الاجتماعية للدول.

- تحديد النشر الحر للمعلومات واقتصاره فقط على المجالات العامة.

2.5. نشر الوعي:

علينا أن ندرك جيداً أن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين لما له من الإيجابيات و السلبيات الكثيرة التي قد تؤثر على أفراد المجتمع، و لهذا وجب على الدول أخذ الحيطة و الحذر مع وضع مختلف الاستراتيجيات لحماية مواطنيها و خاصة الأطفال و الشباب و المراهقين منهم.

على الجهات الوصية كالوزارات و المدارس و المؤسسات العمومية و غيرها القيام بالعديد من الدورات الإعلامية و التثقيفية في مختلف الأوساط المدرسية و الجامعية² و ذلك من أجل تعليم و توعية الأطفال و الشباب حول كيفية الاستخدام و الاستغلال الإيجابي للمعلومات المستقاة من مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك تستطيع الدولة استغلال تجمع الأفراد في المناسبات الدينية و الوطنية (المساجد، الملاعب، المكتبات... الخ) و جعل هذه الأماكن منبرا للتوعية و تبيان الأضرار الجسدية و النفسية و حتى المستقبلية في الاعتماد المفرط على هذه المواقع.

وتجدر الإشارة إلى أن نشر الوعي يبدأ أولاً من الأسرة في المنزل؛ حيث تعمل هذه الأخيرة على توعية الأطفال في سن مبكرة و عدم السماح لهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي قبل سن الرابعة عشر (14 سنة)، لأنه السن الذي يبدأ فيه الطفل باكتشاف و توظيف مواهبه و يجب استغلالها في أمور مهمة قبل ذلك، و على الوالدين أن يصاحبانه و يوجهانه لتكون لديه قناعة فردية بضرورة استعمال هذه المواقع بحذر و تعلم كيفية استغلال معلوماتها بشكل إيجابي في بناء شخصيته و معارفه الفكرية، ليستفيد منها في حياته التعليمية و العلمية و ذلك تحت إشراف الأبوين، ثم تنتقل إلى تفعيل دور المدرسة و المحيط الذي يعيش فيه الفرد في توعية الأطفال و الشباب.

¹ يورونيوز، مجلس أوروبا يعرب عن قلقه حيال مشروع قانون تركي يستهدف "التضليل الإعلامي"، 2020، متاح في:

<https://arabic.euronews.com/2022/10/08/council-europe-expresses-concern-over-turkish-bill-targeting-disinformation>، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

² توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص. 223.

3.5. تبني مواقع التواصل الاجتماعي:

نقصد بالتبني في هذه الحالة الاعتراف القانوني بامتلاك المواقع و انتسابها إلى مؤسسات و أنظمة موثوقة تتحمل مسؤولياتها على كل ما ينشر أو يصدر عنها، لأن أغلبية الأفراد في المجتمعات المختلفة أصبحوا يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة (الفيس بوك، يوتيوب... الخ) في الاستخدام و النشر و التداول، ذلك لما تقدمه من تسهيلات و خدمات متعددة و تحقيق الأهداف المشتركة بين الفئات المتشابهة بقيادات غير منظمة و غير رسمية في بعض الأحيان¹ و لأن الاعتماد على معلومات هذه المواقع أصبح من المسلمات خاصة ضمن البحوث الرسمية والأكاديمية و العلمية والعملية.

و على أساس ما سبق وجب على المستخدمين أن يتحروا المصادر الموثوقة التي تملكها هيئات معتمدة من طرف جهات رسمية، مثل: المواقع الخاصة بالوزارات، المواقع الخاصة بالجامعات، المكتبات، الأساتذة، الباحثين، المعلمين.... وغيرها من الجهات التي تكون متخصصة في مجال نشرها للمعلومات الصحيحة، ليتم فيما بعد توظيف معلوماتها ضمن البحوث العلمية المختلفة. ولأن وسائل التواصل الاجتماعي حاليا أصبحت الاختيار الأمثل للكثيرين من أجل طرح آرائهم وأفكارهم ومناقشتها دون أي وصاية، وهو الأمر الذي جعلنا نعيش في فوضى معلوماتية من كل النواحي والاتجاهات والتخصصات، ولهذا وجب على أفراد المجتمع عامة والباحثين والطلبة والأساتذة خاصة تخطي ذلك، من خلال اعتمادهم على المعلومات العلمية والتقنية الموثوقة والتي تضيف إلى البحث العلمي شيئا جديدا وأن لا تكون خاطئة تهدم العلم و نظرياته و استنتاجاته.

6. خاتمة:

و على أساس ما سبق نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما حاليا (الفيس بوك، اليوتيوب، الانستغرام، الواتساب) تعد مصدرا رئيسيا في تفعيل و إرساء ظاهرة التلوث المعلوماتي في البيئة الرقمية، ذلك لأن الاعتماد على هذه المواقع بات كبيرا نظرا لسهولة و مجانية استخدامها و تعدد خدماتها و امتيازاتها المقدمة لأفراد المجتمع و مؤسساته، و بالتالي نستنتج أن العلاقة الموجودة بين الظاهرتين هي علاقة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في نشر و توسيع و تفاقم ظاهرة التلوث المعلوماتي، و ذلك من خلال طبيعة المعلومات المنشورة و ما جادت به هذه الوسائل من تسهيلات في الاستخدام و التوظيف. و قد لاحظنا أيضا أن الاعتماد على المعلومات المنشورة من طرف مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى إحداث العديد من التداعيات السلبية و التي أثرت على النواحي الفكرية العلمية للأفراد من خلال التسليم بموثوقية و صحة المعلومات المستخدمة في البحوث العلمية و الأكاديمية، و كذلك أثرت سلبا على النواحي الاقتصادية و الاجتماعية أيضا، و من أجل التصدي لذلك تم وضع مجموعة من المقترحات التي نراها تعمل على الحد من ظاهرة التلوث المعلوماتي أو على الأقل التخفيف من حدتها وتأثيرها على تقدم الشعوب والمجتمعات. وفي الأخير نضع بين أيديكم جملة من التوصيات التي نراها مهمة في تعديل سلوك أفراد المجتمع في التعامل مع المستقاة من مواقع التواصل الاجتماعي:

¹ الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، ع. 169، ج. 3، 2016، ص. 325، متاح في:

https://jsrep.journals.ekb.eg/article_48759_6e94b0a265248e0b872afa1783872761.pdf، (تاريخ

-وجب على أفراد المجتمع عامة و الباحثين خاصة عند البحث عن المعلومات في الانترنت اختيار المواقع الرسمية منها حتى لا يقع في اختيار المعلومات الخاطئة أو المكررة أو المضللة و التي سوف تؤثر سلبا على اختياراته و حياته العلمية و العملية.

-تعتبر الانترنت خليط بين المواقع الالكترونية الرسمية و غير الرسمية، و هذا الأمر لن يتحقق إلا إذا كان أفراد المجتمع يمتلكون مجموعة الإمكانيات و المهارات الشخصية و المعلوماتية و الموضوعية التي تمكنهم من حسن اختيار المعلومات التي تفيدهم و لا تلهيهم أو تؤثر عليهم.

-على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي التعامل مع هذه الأخيرة بحذر و انتقاء و اختيار الأفضل منها و الأكثر صحة و دقة و تفادي تلك التي تعتمد على المعلومات الخاطئة أو الزائفة غير المرغوب فيها أو السلبية، لأنه سوف ينتج عنه لا محالة تغليب في اتخاذ القرارات و نشر الإشاعات، و بالتالي زعزعة الاستقرار العام للمجتمع.

-على أفراد المجتمع عدم الأخذ التام بموثوقية المعلومات المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي إلى غاية التأكد من مصادرها و الجهات الصادرة عنها.

7. قائمة المراجع:

1-الحسين،أسعد بن ناصر بن سعيد،أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، ع.169، ج.2016، 3، ص.325، متاح في:

التصفح: 2023/08/22)، https://jsrep.journals.ekb.eg/article_48759_6e94b0a265248e0b872afa1783872761.pdf، تاريخ

2- الحمزة، منير، لعجال، حمزة، التلوث المعلوماتي في الفضاء الرقمي: دراسة في التأثيرات على المجتمع الجزائري و سبل الوقاية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مج. 05، ع. 2020، 01، ص. 98، متاح في:

(تاريخ التصفح: 2023/08/22)، <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/474/5/1/108074.pdf>

3- الزبون، إسلام، بحث عن الانستقرام، متاح في:

[illegible]

4-الزبيدي، حسين احسان، شرح إنشاء قناة علي اليوتيوب، متاح في: noor-book.com/ktmpu2، (تاريخ التصفح: 2023/08/22)

5-العقلة، إحسان، ما هو الواسع، متاح في:

[illegible]

6- القبيلان، نجاح قبيلان، تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية: دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة، ص.4، متاح:

<https://www.qscience.com/docserver/fulltext/qproc/2015/1/qproc.2015.gsla.7.pdf?expires=1698929262&id=id&accname=guest&checksum=37D1405A51D88AC688FBDA77419F8A77> (تاریخ

التصفح: 2023/08/22

7-الكعي، محمد ناجي، مواقع التواصل الاجتماعي، و الواتس آب (WhatsApp)، متاح في:

<https://www.al-jazirah.com/2014/20140528/rj3.htm>، تاريخ التصفح: 2023/08/22).

8-المقدادي،خالد غسان يوسف،ثورة الشبكات الاجتماعية:ماهية مواقع التواصل الاجتماعي التقنية.الاجتماعية.الاقتصادية. الدينية و السياسية على الوطن العربي و العالم،عمان:دار النفائس،ص،24، متاح في: noor-book.com/kqphf ، (تاريخ التصفح:2023/08/22)

9-الميداوى، محمد، دليلك الشامل، إلى التسويق عبر الانستقرام، متاح في:

- (2023/08/22:التصفح: <https://blog.khamsat.com/instagram-marketing-guide>), (تاريخ التصفح: 2023/08/22)
- 10-توفيق، ميمي محمد عبد المنعم، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة و التأثير)، مجلة كلية التربية، ع. 24، 2018، ص. 215، متاح في: https://jfehls.journals.ekb.eg/article_92590_626a6e9273e12e6aac404788700ec2f4.pdf (تاريخ التصفح: 2023/08/22)
- 11-شقرة، علي خليل، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، عمان: دار أسامة، 2014، ص. 69.
- 12-علي، خالد، أكثر 5 منصات تواصل اجتماعي استخداما حول العالم في 2022، متاح في: <https://sabq.org/technology/23bli5fetn> (تاريخ التصفح: 2023/08/22)
- 13-عمرو، بشار محمد فتحي، استخدامات الشباب الجامعي تطبيق الواتس آب في الحصول على الأخبار المحلية، و المعلومات، و الإشاعات المتحققة: رسالة ماجستير، عمان: جامعة الشرق الأوسط، 2019، ص. 12، متاح في: https://meu.edu.jo/libraryTheses/5d3d5b2f2f919_1.pdf (تاريخ التصفح: 2023/08/22)
- 14-مركز المحتسب للاستشارات، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب: تويتر نموذجاً، الرياض: دار المحتسب، 2016، ص. 16، متاح في: https://www.alukah.net/books/files/book_10165/bookfile/social_media.pdf (تاريخ التصفح: 2023/08/22)
- 15-يورونيوز، مجلس أوروبا يعرب عن قلقه حيال مشروع قانون تركي يستهدف "التضليل الإعلامي"، 2020، متاح في: <https://arabic.euronews.com/2022/10/08/council-europe-expresses-concern-over-turkish-bill-targeting-disinformation> (تاريخ التصفح: 2023/08/22)
- 16-CALLAHAN, Molly, Why does Instagram have a negative effect on teenagers' mental health?, 2021, <https://news.northeastern.edu/2021/09/20/negative-effects-of-instagram/>, (consulté le: 22/08/2023)
- 17-HOLAK, Brian, Instagram, 2017, <https://www.techtarget.com/searchcio/definition/Instagram>, (consulté le: 22/08/2023)
- 18-NEUBERRY, Christia, Strategy Instagram Hashtags: Free Hashtag Generator + 100 Ideas Instagram hashtags can make or break your Instagram strategy. Use them correctly and you'll get your posts seen by more people, 2023, <https://blog.hootsuite.com/instagram-hashtags/>, (consulté le: 22/08/2023)
- 19-REBELO, Marta, HOW INFLUENCERS CREDIBILITY ON INSTAGRAM IS PERCEIVED BY CONSUMERS AND ITS IMPACT ON PURCHASE INTENTION, 2017, P.23, <https://repositorio.ucp.pt/bitstream/10400.14/23360/1/201748908.pdf>, (consulté le: 22/08/2023)